الضلال لا حد له وان العقول اذا كيدت لم يبق لاحد معقول فسبحان
من فرق في نوع الانسان فجعل منه من هو افضل العالمين وجعل منه من
هو شر من الشياطين ولكن تشبيه هؤلاء بالانبياء والاولياء كتشبيه
مسيلمة الكذاب بسيد اولي الالباب هو الذي يوجب جهاد هؤلاء الملحدين
الذين يفسدون في الدنيا والدين والمقصود هنا رد هذه الاقوال
وبيان الهدى من الضلال واما توبة من قالها وموته على الاسلام
فهذا يرجع الى الملك العلام فان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات ومن الممكن انه قد تاب على هؤلاء اصحاب هذه المقالات
والله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب والذنب وان
عظم والكفر وان غلظ وجسم فان التوبة تمحو ذلك كله والله لا يتعاظمه
ذنب ان يغفره وان تاب بل يغفر الشرك وغيره للتائبين
كما قال تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وهذه
الاية عامة مطلقة لانها للتائبين واما قوله ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانها مقيدة خاصة لانها
في حق غير التائبين لا يغفر لهم الشرك وما دون الشرك معلق بمشيئة
الله تعالى واما الحكاية المذكورة عن الذي قال انه التقم العالم كله
واراد ان يقول انا الحق واحسن الذي قال فيها ان الالوهية لا يدعيها
الا اجهل خلق الله او اعرف خلق الله هو من هذا الباب والفقير الذي
قال ما خلق اقل عقلا ممن ادعى انه اله مثل فرعون ونمرود وامثالهما
هو الذي اصاب ونطق بالصواب وسدد الخطا ولكن هؤلاء الملاحدة
يعظمون فرعون وامثاله حتى انه حدثني نجم الدين عبد السيد رحمه الله
الذي كان قاضي اليهود واسلم وحسن اسلامه وكان قد اجتمع بالشيرازي
احد شيوخ هؤلاء ودعاه الى هذا القول وحسنه له فحدثني بذلك
فبينت له ضلال هؤلاء وكفرهم وان قولهم من جنس قول فرعون فقال لي
انه لما دعاه الشيرازي الى هذا القول قال له قولكم هذا يشبه قول فرعون

فقال

فقال نعم ونحن على قول فرعون وكان عبد السيد اذ ذاك لم يسلم بعد
فقال انا لا ادع موسى واذهب الى فرعون قال له ولم قال لان موسى
غرق فرعون فاحتج عليه بالنصر القدري الذي نصر الله به موسى على
فرعون لا لكونه كان رسولا صادقا قلت له واقر لك انه على قول
فرعون قال نعم قلت مع اقرار الخصم لا يحتاج الى بينة انا كنت
اريد ان ابين لك ان قولهم هو قول فرعون فاذا كان قد اقر بهذا حصل
المقصود فهذه المقالات وامثالها من اعظم الباطل وقد نبهنا على
بعض ما يعرف به معناها وانه باطل والواجب انكارها فان انكار
هذا المنكر الساري في كثير من المسلمين اولى من انكار دين اليهود
والنصارى الذي لا يضل به المسلمون لا سيما واقوال هؤلاء شر من
اقوال اليهود والنصارى وفرعون ومن عرف معناها واعتقدها كان
من المنافقين الذين امر الله بجهادهم بقوله جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم والنفاق اذا عظم كان صاحبه شرا من كفار اهل الكتاب
وكان صاحبه في الدرك الاسفل من النار وليس لهذه المقالات
وجه سائغ ولو قدر ان بعضها يحتمل في اللغة معنى صحيحا فانما يحمل
عليه اذا لم يعرف مقصود صاحبها وهؤلاء قد عرف مقصودهم كما عرف
دين اليهود والنصارى والرافضة ولهم في ذلك كتب مصنفة واشعار
مؤلفة وكلام يفسر بعضه بعضا وقد عرف مقصودهم بالضرورة
فلا ينازع في ذلك الا جاهل لا يلتفت اليه ويجب بيان معناها
وكشف مغزاها ومن احسن الظن بها او وقف على ان يحسن الظن بها
كان ضرر هذه على المسلمين اعظم من ضرر السموم التي يأكلونها ولا
يعرفون انها سموم واعظم من ضرر السراق والخونة الذين لا يعرفون
انهم سراق وخونة فان هؤلاء غاية ضررهم موت الانسان او ذهاب ماله
وهذه مصيبة في دنياه قد تكون سببا لرحمته في الاخرة واما هؤلاء
فيسقون الناس شراب الكفر والالحاد في آنية انبياء الله واوليائه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)